
أريد أماً
جديدة



أصالة للنشر والتوزيع
تلفون: 01/736093
فاكس: 01/736071
ص.ب. 11/3434
بئر حسن – بناية الدجى
بيروت – لبنان
email: asala_publishers@yahoo.com



تأليف: ماري الطويل ديب

رسومات: حسن يتيم

البِنْتُ الحالِمَةُ



سُهى طِفْلَةٌ صَغيرَةٌ تَبْلُغُ مِنَ العُمْرِ خَمْسَ سَنَوات، تُحِبُّ القِصَصَ المُصَوَّرَةَ كَثيراً، فكانَتْ والِدَتُها تَقْرَأُ لها يَوْمِيّاً القِصَصَ القَصيرَةَ قَبْلَ النَّوْم.

باتَتْ سُهى تَحْفَظُ غَيْباً قِصَّةَ الأميرَةِ النّائِمَةِ وقِصَّةَ الضِّفْدَعِ المَسْحورِ وقِصَصاً أُخْرى جَميلَةً.

أَحَبَّتْ سُهى قِصَّةَ الأميرِ المَسْحورِ الَّذي تَحَوَّلَ إلى ضِفْدَعٍ، وتَمَنَّتْ أنْ تَلْتَقِيَ بِأميرٍ يُصْبِحُ صَديقاً لَها.

أَخْبَرَتْ سُهى صَديقَتَها وَفاء، في باحة المَلْعَب، قِصَّةَ الضِّفْدَعِ الَّذي تَحَوَّلَ إلى أميرٍ عِنْدَما قَبَّلَتْهُ الأميرَةُ المُدَلَّلَة، وطَلَبَتْ مِنْ وَفاء أَنْ تَبْحَثَ مَعَها عَن ضِفْدَعٍ لِتُقَبِّلَهُ سُهى فيُصْبِحَ أميراً لَها.



أتى اليَوْمُ التّالي وأحْضَرَتْ وَفاءُ وِعاءً زُجاجِيّاً في داخِلِهِ ضِفْدَعٌ، وقَدَّمَتْهُ لِصَديقَتِها سُهى الّتي فَرِحَتْ بِهِ كَثيراً.

لَمْ تَعُدْ سُهى تَكْتَرِثُ لِشَرْحِ المُعَلِّمَةِ عَلى اللَّوحِ الأسْوَدِ، كانَ كُلُّ ما يَشْغَلُ بالَها هُوَ: ماذا سَتَقولُ المُعَلِّمَةُ عِنْدَما سَتَرى أميراً يَجْلِسُ بَيْنَها وبَيْنَ صَديقَتِها وَفاء؟



أخَذَتْ سُهى الوِعاءَ وفَتَحَتْهُ، ولكِنْ عِوَضَ أنْ تُقَبِّلَ الضِّفْدَعَ، تَرَكَتْهُ يَقْفِزُ إلى فَمِها ويَهْرُبُ.

صَرَخَتْ سُهى خَوفاً مِنَ الضِّفْدَعِ ومِنْ طَراوَةِ جِلْدِهِ. وتَبِعَتْ صَرْخَتَها صَرَخاتٌ عِدَّةٌ مِنْ زَميلاتِها اللَّواتي قَفَزَ الضِّفْدَعُ بَيْنَ أرْجُلِهِنَّ، فَرُحْنَ يَقْفِزْنَ بِدَورِهِنَّ عَلى مَكاتِبِهِنَّ الصَّغيرَةِ أو يَرْقُصْنَ عَلى مَقاعِدِهِنَّ تَحاشِياً لِوُصولِهِ.



تَنَبَّهَتِ المُعَلِّمَةُ لِتِلْكَ الفَوْضى، وأمَرَتْ جَميعَ الفَتَياتِ أنْ يُعاوِدْنَ الجُلوسَ في مَكانِهِنَّ، ونادَتْ عالِياً: "مَنْ مِنْكُنَّ تَحْمِلُ وِعاءً لِحَجْزِ هَذا الدَّخيلِ؟".

تَقَدَّمَتْ وَفاءُ تَحْمِلُ الوِعاءَ بَيْنَ يَدَيْها المُرْتَجِفَتَيْنِ، وأعْطَتْهُ لِلْمُعَلِّمَةِ وهِيَ تَبْكي أسَفاً. فَجَعَلَتِ المُعَلِّمَةُ وَفاءً خارِجَ الصَّفِّ عِقاباً لَها على إحْضارِها الحَيَوانَ الصَّغيرَ.

نَدِمَتْ سُهى لأنَّ وَفاءَ قَدْ عوقِبَتْ دونَ ذَنْبٍ. لكنَّ المُعَلِّمَةَ سامَحَتْ وَفاءَ وأدْخَلَتْها إلى الصَّفِّ، وأخْبَرَتْ جَميعَ الفَتَياتِ بِأنْ لا يُصَدِّقْنَ القِصَصَ الخُرافِيَّةَ بَعْدَ اليَوْمِ.

الغُرْفَةُ السَّوْداءُ



أيْقنَ التّلْميذُ أيْمَنُ الصَّغيرُ أنَّ في الطّابِقِ السُّفْليِّ لِبِناءِ مَدْرَسَتِهِ غُرْفَةً سَوْداءَ اللَّوْنِ، تَخْتَبِئُ فيها الجِرْذانُ والعَناكِبُ الكَبيرَةَ.

لَمْ يَكُنْ أيْمَنُ يَعْلَمُ النِّظامَ السّائِدَ في تِلْكَ المَدْرَسَةِ الَّتي يَدْخُلُها لِلْمَرَّةِ الأولى. لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِأنَّ الكَسولَ مِنْ بَيْنِ التَّلامِذَةِ يَدْهَنونَ أُذُنَيْهِ بِالزَّيْتِ ويُدْخِلونَهُ إلى تِلْكَ الغُرْفَةِ السَّوداءِ.

أتى المُديرُ يَوْماً إلى صَفِّ أيْمَنَ بِخُطَّةٍ مَدْروسَةٍ، وأشارَ إلى المُعَلِّمِ بِأنْ يُناديَ عالِياً بِأسْماءِ جَميعِ الرّاسِبينَ في نِهايَةِ الفَصْلِ الدِّراسِيِّ.



وكانَ اسمُ أيْمَن الصَّغيرِ ذي الخَمْسِ سنَوات، منْ بيْنِ الأسماءِ الّتي تُلِيتْ بحضْرةِ المُدير. وَقفَ أيْمَنُ في الصَّفِّ بيْنَ زُملائِه وهُوَ مُطْمَئِنُّ البال. إنَّهُ يعْلَمُ في قَرارةِ نَفْسه أنَّ المُديرَ لا يُريدُ سوءاً أو شرّاً بأحَد. وإنْ أرادَ السّوءَ بطالب، فإنَّ والدهُ قَوِيٌّ سيُلقّنُهُ درْساً لن ينْساه. لذلكَ تابعَ سيْرهُ معَ الجميعِ إلى أنْ أوقَفَهُمُ المُديرُ أمامَ بابِ الغُرفَةِ السَّوْداءِ الحَديديّ، وبدأ يُلْقي مُحاضرَةً طويلَةً عن الدَّرْسِ والاجْتهاد، وأنَّ من يدخُلُ تلْكَ الغُرْفَةَ هُمُ الكُسالى، والجرْذانُ الكَبيرَةُ هِيَ علَى استْعْداد لتُرحِّبَ بِهِمْ على طَريقَتِها: أي بِقَضْمِ آذانِهم.

عَلا الصُّراخُ والنَّحيبُ فَجأةً، وبدَأَ الاحْتجاج؛ فالبعْضُ كانَ يجْتَهِدُ ويحْفَظُ الدُّروسَ غيْباً، ويريدُ أنْ يتْلُوَ على مسْمَعِ المُديرِ ليعْفُوَ عنْهُ، فتأتي كلماتُهُ مُبْهَمةً وممْزوجَةً بالتَّوسُّلِ والرَّجاء؛إلاَّ أنَّ المعْلومات كانَتْ تتبَخَّر، إذْ كُلُّ المعْلوماتِ تنْسى، خَوفاً منَ القارِضِ المُخيفِ الّذي ينْتَظِرُه.

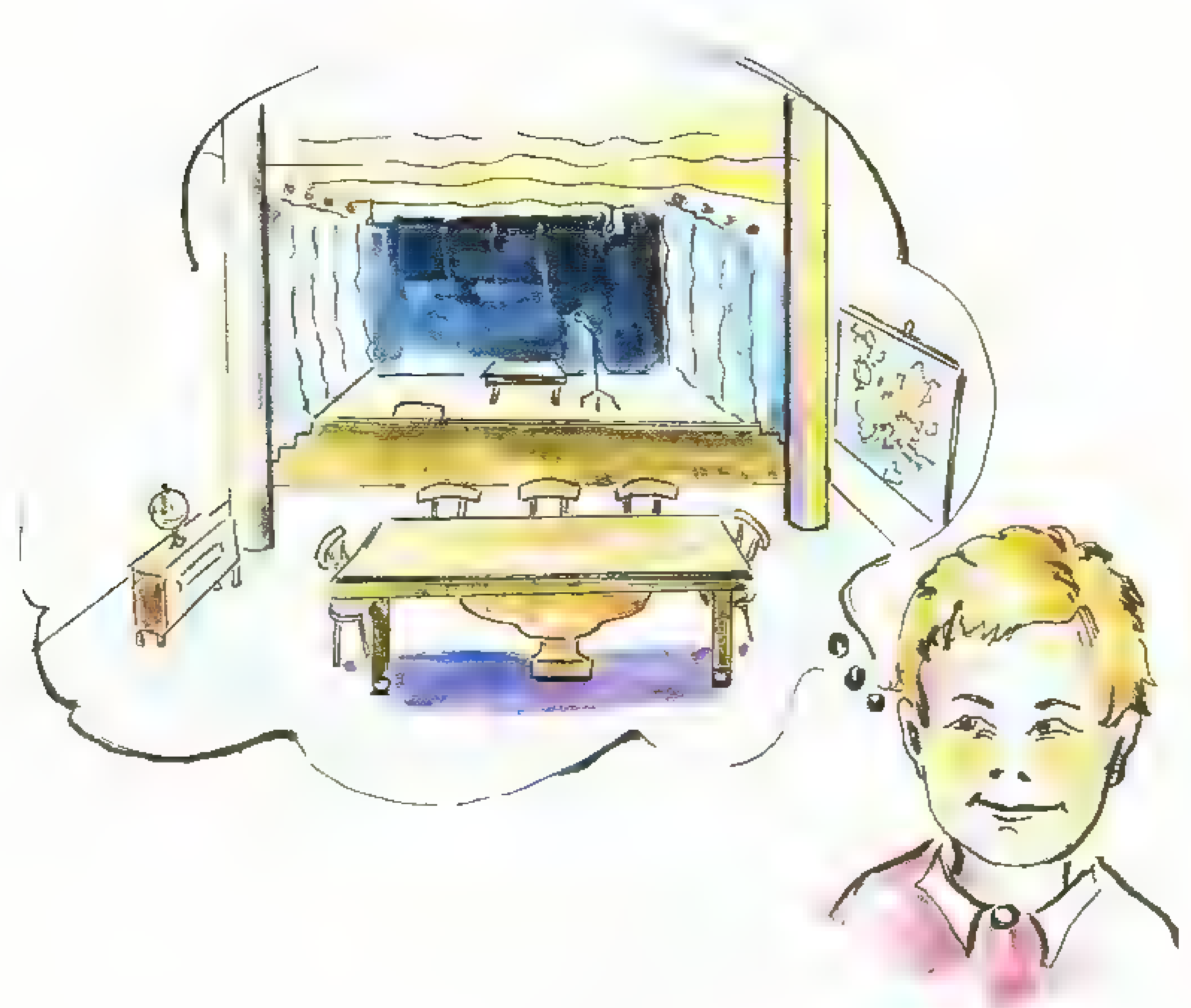


إستَمَرَّ البُكاءُ، وأيْقَنَ أيمَنُ بِأنَّ أذُنَيْهِ ستُصبِحانِ طَعاماً لِحَيَوانٍ لَمْ يَرَهُ قَبْلاً، فخَبَّأَهُما بِيَدَيْهِ، وسارَعَ إلى التَّراجُعِ من أمامِ البابِ الحَديديِّ طَلَباً للْهَرَب.

تَأكَّدَ المُديرُ بِأنَّ الجَميعَ أصْبَحَ يَعْلَمُ نَتيجَةَ ما يَنْتَظِرُ الكَسولَ. فأوْمَأَ لِلْمُعَلِّمِ كَيْ يَتقَدَّم. تَقَدَّمَ المُعَلِّمُ وأخَذَ يُقَدِّمُ الأعْذارَ عَنِ التَّلامذَةِ ووَعَدَ بِأنَّهُمْ سيَجْتَهِدونَ في دُروسِهِم، وأخَذَ يَتَوسَّلُ إلَيْهِ لِيَعْفُوَ عَنْهُمْ، وطَلَبَ مِنْهُ أنْ يُؤجِّلَ الدُّخولَ إلى تِلْكَ الغُرْفَةِ السَّوداءِ رَيْثَما يَرى النَّتيجَةَ المُقْبِلَةَ لِلعَلاماتِ الفَصْلِيَّةِ.

أتَتِ المُوافَقَةُ مِنْ جَميعِ التَّلاميذ، وتَوَقَّفوا عَنِ البُكاءِ بَعْدَ أنْ شَعَروا بِالإطْمِئنانِ لِحِمايَةِ مُعَلِّمِهِم لَهُم، ومَسَحوا دُموعَهُم بَعْدَ أنْ سامَحَهُمُ المُدير.

وبَعْدَها عَلِمَ أيْمَنُ مِنْ أخيهِ الَّذي يَكْبُرُهُ سِنّاً بِأنَّ الغُرفَةَ السَّوداءَ، هِيَ في الحَقيقَةِ قاعَةٌ كَبيرَةٌ لِلمُحاضَرات واجتِماعِ الأساتِذَة، وأحْياناً تَكونُ صالَةَ عَرْضٍ لأفْلامٍ سينَمائيَّةٍ طُلاّبِيَّةٍ أوْ تَرفيهِيَّةٍ لِلصِّغار.



الفَأْرُ الأَبْيَضُ

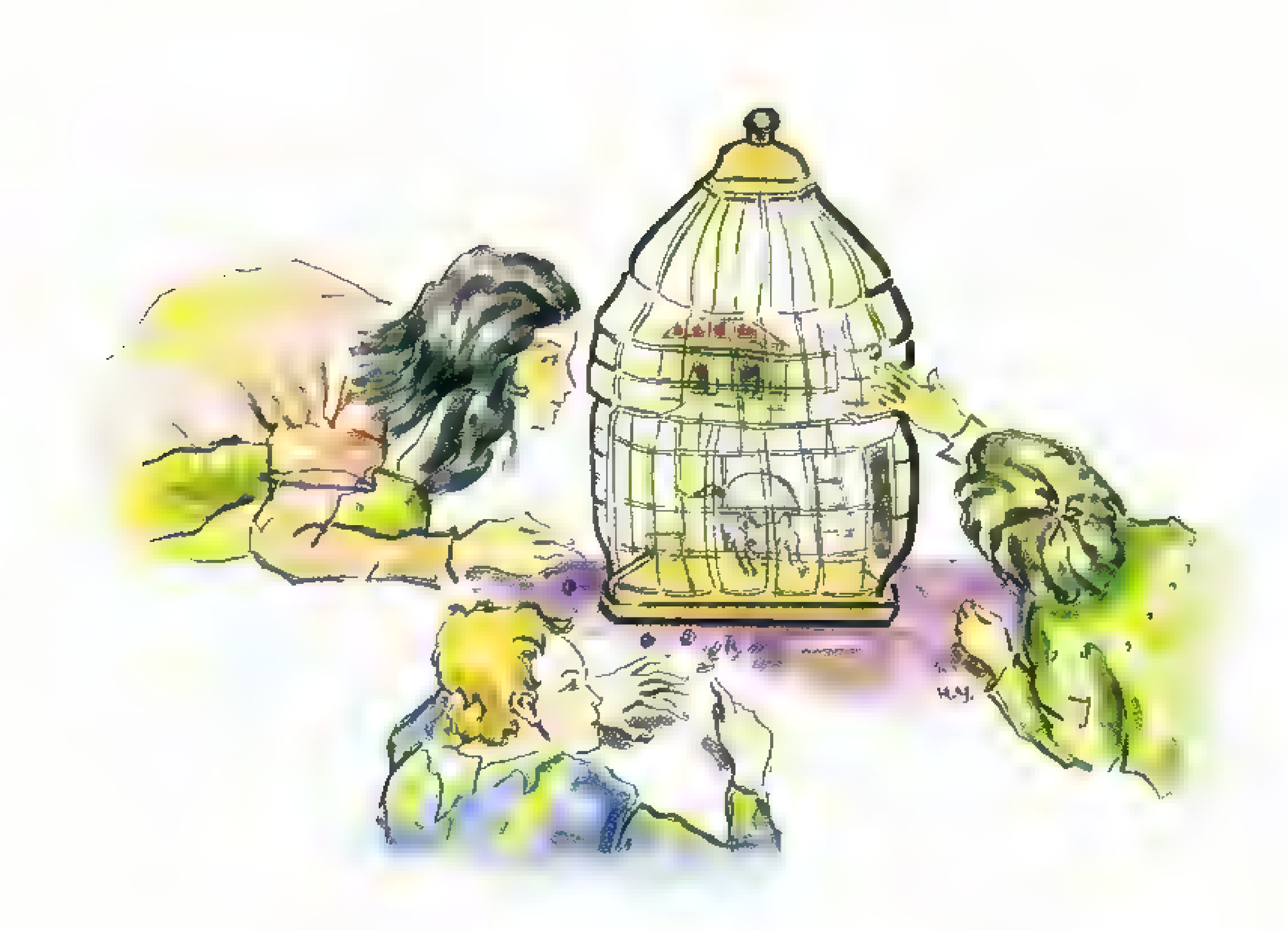


أتى عيدُ ميلادِ هَيْمانَ الصَّغيرِ وأَتَتْ مَعَهُ الهَدايا العَديدَة، وأَطْفَأَ هَيْمانُ الصَّغيرُ شُموعَهُ الثَّمانِيَةَ، قَبْلَ أَنْ يَأتيَ خالُهُ بِهَدِيَّةٍ، هِيَ كِنايَةٌ عَنْ قَفَصٍ صَغيرٍ بداخله فَأْرٌ أَبْيَضُ صَغيرٌ يُقالُ لَهُ: هامستر.

تَرَكَ هَيْمانُ الرِّفاقَ والحُضورَ وأَسْرَعَ بِإدْخالِ القَفَصِ إلى غُرْفَتِه. بَدَأَ يُراقِبُ الفَأْرَ الأَبْيَضَ كَيْفَ يَنْزِلُ من أَعْلى القَفَصِ إلى الأَسْفَلِ مُسْتَعْمِلاً سُلَّماً، لِيَأتِيَ بالطَّعامِ الَّذي يُخَبِّئُهُ في فَمِهِ دونَ أَنْ يَمْضَغَهُ، ويَعودَ لِيَتَسَلَّقَ السُّلَّمَ ثانِيَةً لِيَدْخُلَ إلى البَيْتِ الصَّغيرِ البْلاسْتيكي.

كانَ الفَأرُ الأَبْيَضُ يَتَرَيَّثُ داخلَ بَيْته الصغير، الشَّبيه بالعُلْبَة الَّتي لَها فَتْحَةٌ للباب وفتْحةٌ للنّافذَة. وكانَ الفَأرُ الذَّكِيُّ في الدّاخِلِ يُقَشِّرُ البِزْرَ، ويَأكُلُ اللُّب، ويَرْمي القشْر.

بَقيَ هَيْمانُ يُراقِبُ الفَأرَ الأَبْيَضَ وقَد اجْتَمَعَ حَوْلَهُ الرِّفاقُ الَّذين أَدْهَشَتْهُم تِلْكَ الهَديَّة. كانَ الفَأرُ الأَبْيَضُ يَخْرُجُ مِنْ حينٍ إلى آخَر فيلْعَقُ الماءَ القَليلَ، ويَقْفِزُ في سلَّة تُشْبِهُ الدّائِرَة، فيَدورُ بِها قَليلاً، ثُمَّ يَعودُ لِيَنْزِلَ إلى الأسْفَلِ ويَنْظُرَ إنْ كانَ هُناكَ مِنْ طَعامٍ جَديد.



بَقِيَ الفَأرُ الأبْيَضُ يُثيرُ انتباهَ العائِلَةِ طيلَةَ شَهْرٍ كاملٍ، حَتّى أتى يَوْمٌ عادَ فيهِ هَيْمانُ منَ المَدْرَسَةِ فرَأى الفَأرَ نائماً على ظَهْرِهِ دون حَراك. حَزِنَ الطِّفْلُ هَيْمانُ كَثيراً لِمَوْتِ الفَأرِ الأبْيَضِ وأحْضَرَ كيساً صَغيراً، وَضَعَهُ في داخِلِهِ وهُوَ يَبْكيهِ، ورَماهُ بعيداً في الحَقْلِ المُجاوِرِ، وجَلَسَ حَزيناً يُفَكِّر.

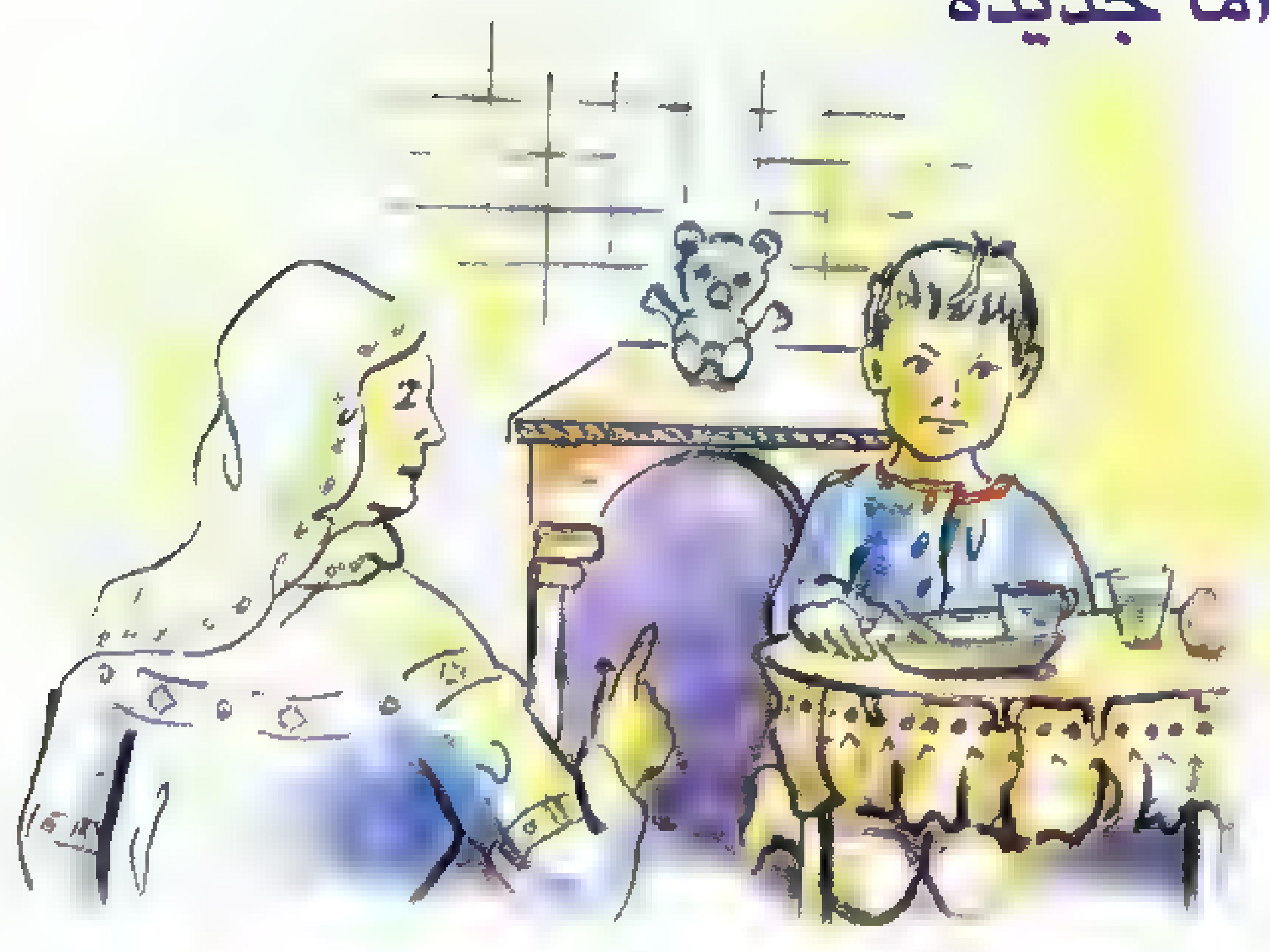
أتى خالُ هَيْمانَ لِيُلاعِبَ إبْنَ شَقيقَتِهِ المُحَبَّبَ لَدَيْه، فرَأى الصَّغيرَ حَزيناً وعَلِمَ بِمَوْتِ الفَأرِ، فطَلَبَ رُؤيَتَه. لكِنَّ هَيْمانَ أخْبَرَ خالَهُ بِأنَّهُ قَدْ رَماهُ بَعيداً.





لَمْ يَشَأْ خالُ هَيْمانَ إخبارَهُ بِأَنَّ لِلْفَأرِ الأبْيَضِ أساليبَ في خِداعِ مَنْ يَقْتَنيه، أيْ في التَّظاهُرِ بالمَوْت، لِيَعودَ إلى حُرِّيَّته. وبأنَّ ذلكَ الفَأرَ بَقِيَ مُتَظاهِراً لأكْثَرَ مِنْ ساعَتَيْنِ بالموتِ إلى أنْ رَمَتْهُ زَوْجَتُهُ في سَلَّة المُهْمَلات، عِنْدَها تَحَرَّكَ وحاوَلَ الهَرَبَ، فأخافَها كثيراً. لذلكَ قَرَّرَ الخالُ أنْ يُقَدِّمَهُ لإبنِ أخْتِهِ لِيَتَخَلَّصَ مِنَ احتِيالِهِ، ووَعَدَهُ بِأنْ يَشْتَرِيَ لَهُ فَأراً آخر.

أريدُ أمّاً جَديدَة



بَهاءُ طِفْلٌ في السّادسَة مِنْ عُمْرِه، وَحيدٌ لِفَتاتَيْنِ يَكْبُرانِهِ سِنّاً.

بَدَأَ بَهاءُ يُلاحِظُ كَثْرَةَ اهْتِمامِ أُمِّه وشَقيقَتَيْهِ بِهِ:

"إنْتَبِهْ يا بَهاء، لا تُسْرِعْ في المَشي."

"إنْتَبِهْ يا بَهاء، لا تَلْمُسِ الطَّعامَ قَبْلَ الأوان."

إنْتَبِهْ يا بَهاء، لا تُقْفِلْ بابَ الحَمّامِ عِنْدَ الاسْتِحْمامِ بِمُفْرَدِك."

إنْتَبِهْ وانْتَبِهْ، وبَدَأَ بَهاءُ يَفْقِدُ سَيْطَرَتَهُ عَلى جَميعِ الأشْياءِ الّتي سُرْعانَ ما تَحَطَّمَتْ بَيْنَ يَدَيْه، أو وَقَعَتْ مِنْهُ لِعَصَبِيَّتِه.

عادَ بَهاءُ ذاتَ يَوْمٍ مِنَ المَدْرَسَةِ وَهُوَ مُصَمِّمٌ عَلى تَنْفيذِ خُطَّةٍ أَوْحَتْ لَهُ بِها مُعَلِّمَتُهُ أثْناءَ الدَّرْسِ عَنِ الأيْتامِ، وعَنْ واجِبِ الانْتِباهِ لَهُمْ، والعِنايَةِ بِهِم، فَقَرَّرَ العَمَلَ بِها.

أَخْرَجَ مِنَ الصُّنْدوقِ ثِياباً قَديمَةً، لَبِسَها، وخَرَجَ مُتَّجِهاً إلى دارِ الأَيْتام. قَرَعَ بَهاءُ بابَ المَيْتَمِ الحَديديَّ بِقَلْبٍ ثابِت، وطَلَبَ مُقابَلَةَ مُديرَةِ المَيْتَمِ، وشَرَحَ لَها مُعاناتَهُ في اليُتْمِ، ولَمْ يَنْسَ كَلامَ مُعَلِّمَتِهِ في طَلَبِ الشَّفَقَةِ لِلْيَتيمِ، وعَدَمِ أَسْرِ حُرِّيَّتِه أَوْ نَبْذِهِ مِنَ المُجْتَمَع.

إحْتَضَنَتْ مُديرَةُ المَيْتَمِ بَهاءً، وأَدْخَلَتْهُ إلى قاعَةٍ كَبيرَةٍ مَليئَةٍ بِالأَطْفالِ الَّذينَ يُقارِبونَهُ سِنّاً، وقَدَّمَتْهُ إِلَيْهِمْ كَأَخٍ وصَديق.

فَرِحَ بَهاءُ كَثيراً بِالأَصْدِقاءِ والرِّفاقِ، ونَسِيَ الوَقْتَ بَيْنَهُمْ. إلى أَنْ أَتى وَقْتُ النَّوْمِ وبَدَأَتِ النّاظِرَةُ تُصْدِرُ الأَوامِرَ إلى الأَطْفالِ، كُلٌّ بِاسْمِهِ:



"وَليد، لا تَنْسَ أَنْ تُنَظِّفَ أَسْنانَكَ قَبْلَ النَّوْم."

"مُحَمَّد، لا تَنْسَ أَنْ تَغْتَسِلَ قَبْلَ ارْتِداءِ ثَوْبِ النَّوْم."

"ضِياء، إنْتَبِهْ وأَنْتَ تَمْشي قُرْبَ جِهادِ المُقْعَد."

"فادي، لا تُزاحِمْ نَبيلاً عَلى الدُّخولِ إلى الحَمّام."

"لا أُريدُ أَنْ يَنْسى أَحَدٌ مِنَ المَوْجودينَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ ويُسَرِّحَ شَعْرَهُ قَبْلَ النَّوْم."



عِنْدَها وَقَفَ بَهاءُ مَدْهوشاً وفَتَحَ عَيْنَيْهِ الكَبيرَتَيْنِ، وطَلَبَ رُؤْيَةَ المُديرَةِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ.

إعْتَذَرَ بَهاءٌ مِنَ المُديرَةِ لأنَّهُ قَدْ كَذَبَ في مَسْأَلَةِ: أَنَّهُ يُريدُ أُمّاً جَديدَةً، ولَنْ يَسْتَبْدِلَ أُمَّهُ بَعْدَ اليَوْمِ بِجَميعِ أُمَّهاتِ العالَمِ.

ضَحِكَت المُديرَةُ المَسؤولَةُ عَنِ المَيْتَمِ ونادَتْ أُمَّ بَهاء مِنَ الغُرْفَةِ المُجاوِرَةِ وابْنَتَيْها. هَرَعَ الثَّلاثَةُ باتِّجاهِ بَهاء يُشْبِعْنَهُ ضَمّاً وتَقْبيلاً، وعادَ بَهاءٌ إلى حَيْثُ الدِّفْءِ والطُّمَأْنينَةِ، عادَ إلى بَيْتِ العائِلَةِ والحَنانِ.



أريد أمّاً جديدة

ترك بهاء البيت وذهب ليعيش مع أمٍّ جديدة، لكنّه سرعان ما بدّل رأيه وعاد إلى بيته وعائلته...

لماذا أراد بهاء أمّاً جديدة؟ ولماذا عاد عن قراره بعد ذلك؟

"أريد أمّاً جديدة" سوف تجيبك عن هذه الأسئلة، وستجد إلى جانبها ثلاث قصص أخرى هي:

البنت الحالمة

الغرفة السّوداء

الفأر الأبيض





BOOK# A67